ضاحية الحر
(نشأتها وبنيتها الحضرية)

أ.م.د.رياض كاظم سلمان الجميلي
علياء عبد الله حنتوش

ALHR suburb
(Inception and its urban)

ملخص البحث
تعد ضاحية الحر احد مدن الضواحي مدينة كربلاء المقدسة والتي نشأت منذ زمن بعيد كمناطق زراعية شهدت استقرارا بشريا من العديد من القبائل العربية ويعود تاريخ الاستقرار البشري فيها الى فترات سبقت ظهور الإسلام ، ازدادت أهميتها بعد واقعة الطف الأليمة بعد دفن الصحابي الجليل فيها (الحر بن يزيد الرياحي) فيها سنة ٦١ هجرية وإقامة قبره الشريف فيها والذي مثل النواة الأولى لنشأة الضاحية بشكلها الأولي ، تطورت الضاحية حضريا عبر مراحل عمرانية متعددة تكونت من خلالها بنيتها العمرانية والسكانية ، وقد ارتبطت الضاحية بمدينة كربلاء منذ إعطائها صفتها الإدارية كناحية خلال سبعينيات القرن الماضي والتي أخذت استقلالها الإداري في عام ١٩٩٩م وقد وضعت لها العديد من المخططات الأساسية كان أخرها المخطط الأساس عام ٢٠١٣ م توزعت من خلالها استعمالاتها الحضرية على معظم قطاعاتها السكنية .

Abstract
The suburb of the alhr one cities suburbs holy city of Karbala, which originated long ago as areas of agricultural witnessed stable human from many Arab tribes date back stability of the human where to periods prior to the advent of Islam, the more important after the incident tuff painful after the burial Sahaabi where (free bin Yazid Riahi) where the year 61 AH and the establishment of his grave Sharif where and who like the first nucleus of the emergence of suburbs form the initial, evolved suburb urban through the stages of urban multi-formed from which its urban and population, have been linked to the suburb city of Karbala since giving it described administrative Knahih during the seventies of the last century, which took its administrative independence in 1999 and has developed many of its basic schemes was most recently planned the foundation in 2013 of which were distributed among urban uses on most residential sectors

المقدمة

تمثل ناحية الحر الواقعة في الجزء الشمالي والغربي من مدينة كربلاء ومحافظتها من ابرز المستقرات البشرية في المنطقة والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بمدينة كربلاء في العديد من جوانبها الحضرية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية كونها نمت منذ البداية في ظل المدينة واقتصادياتها ، ولما كانت كذلك فقد شكلت الناحية بمثابة الضاحية المباشرة لمدينة كربلاء وامتدادها الحضري ، يرجع تاريخ المنطقة إلى فترات سبقت ظهور الإسلام على الرغم من أنها نمت وتطور في عصر صدر الإسلام وتحديدا بعد واقعة ألطف الأليمة سنة (٦١ ه) وهناك الكثير من الإشارات والدلائل التاريخية والأثرية التي تؤيد قدم الاستقرار البشري في المنطقة من مناطق سكنى اليهود ونصارى ومحل لسكنى العديد من القبائل العربية التي استوطنتها لأجل الاستقرار وممارسة الزراعة والرعي فضلا عن قرب المنطقة من مواقع لمدن عراقية قديمة كمدينة بابل من الشرق وشفاثة وعين التمر من الغرب التي تعود الى فترات متقدمة من التاريخ ، وما يزيد تمسكنا بهذا الحقيقة هو وجود العديد من الآثار والمناطق القديمة التي نقب بعضها ولم ينقب الكثير منها حتى الوقت الحاضر كالتلال أمثال (تل جهام ، تل الودي ، تلال كربله ، تلال الحجارة ، تل كيش وغيرها) فضلا عن بقايا القرى الزراعية القديمة كقرية دلمة ، قرية بيانوا ، قرية بزيقيا وغيرها التي لا تزال أثارها موجودة في المنطقة وبقية الشواهد التاريخية الأخرى كالمقابر التي يعتقد برجوعها الى العصر البابلي المتأخر الذي مرت به المنطقة بشكل عام ، ألا أنها نمت وازدهرت بعد دفن جسد الصحابي الجليل الحر بن يزيد الرياحي (رضي الله عنة) في المنطقة من قبل قومه بني تميم سنة ٦١ه وحملوا جثمانه الطاهر الى مضارب القبيلة في منطقة الحر الحالية ودفن فيها على أجماع المصادر التاريخية ، ومنذ ذلك التاريخ وبعد بروز معالم مرقدة الشريف زاد استيطان المنطقة من قبل العديد من القبائل العربية المترحلة ومنها على وجه الخصوص (قبيلة تميم) التي عرفت باستقرارها للمنطقة منذ فترات طويلة ، نمت مدينة الحر على المرقد الشريف وتوسعت بشكل ملحوظ وتحديدا خلال الفترات المتأخرة وقد ارتبط نمو المدينة بعمارة المرقد والإصلاحات التي تجرى علية فكل مرحلة عمرانية مربها المرقد انعكست بآثارها الايجابية على الجوانب السكانية والعمرانية للمدينة بشكل عام ، أما على المستوى الإداري فقد شهدت ناحية الحر تغيرات أدارية كثيرة وذلك من خلال تبعيتها الإدارية بين الاستقلال كناحية مستقلة بإدارتها المدنية وبين تبعيتها لمدينة كربلاء وللعديد من المرات عبر تاريخا الحضري لذا فأن أخر استقلال نالته الناحية عن مدينتها الأم (مدينة كربلاء) خلال العام ٢٠٠٩م ، ومن خلال هذه الفترة استطاعت ضاحية الحر أن تؤسس للعديد من الاستعمالات الحضرية تخدم بها سكانها على اختلاف توزيعهم الجغرافي والتي تتباين هي الأخرى في توزيعها المكاني على الرقعة الحضرية للضاحية وبحثنا هذا سوف يسلط الضوء على التركيب الداخلي للضاحية من خلال تتبع نمو استعمالاتها الحضرية استجابة لمتطلبات السكان وحاجاتهم اليومية.

١ــ الضاحية: هي مساحة جغرافية يكون موقعها عادة خارج المدينة وهي مرتبطة تأريخياً بها على اختلاف نوعية وسائل النقل وتكون فيها تقسيمات ثانوية وهي متطورة لاغراض السكن وفقاً لتخطيط معين وينطبق هذا التعريف على نطاق واسع من الاحياء السكنية التي ظهرت في ضواحي مدينة كربلاء ومنها ضاحية الحر.

٢ــ المعايير التخطيطية لتحديد الضاحية:

٢ــ١ المسافة الفاصلة بين الضاحية والمدينة الام : بينا سابقاً بأن المسافة الفاصلة بينهما يجب ان تكون محدودة بالقدر الذي يسهل على السكان تكرار رحلات العمل اليومية الى المدينة الام وهذا مايحقق شرط وجود الضاحية ، لذلك فقد كانت المسافة مابين مدينة كربلاء وضاحية الحر (٤,٣ كم) بالشكل الذي يسهل على السكان القانطين فيها القيام برحلات العمل اليومية.

٢ــ٢ معدل الرحلات اليومية للسكان : ان معدل الرحلات اليومية هو نتيجة للبعد المكاني مابين الضاحية والمدينة الام ، حيث يقوم السكان بجملة من الرحلات سواء كانت تعليمية (للجامعات مثلا او المدارس) او من اجل بعض الأمور الإدارية الموجودة في المدينة الام والغير متوافرة في الضاحية نفسها ، ينتج عن هذا بان تزداد رحلات العمل وهذا ما يقوي العلاقات الاقليمية القائمة مابين الضاحية والمدينة الام .

٢ــــ٣ المعيار الوظيفي : حيث تتمثل الضاحية بسيادة النشاط الزراعي وان كانت تشمل على بعض النويات الحضرية المتمثلة (بالاستعمالات التجارية والخدمية) وهذا ما يقودنا الى ما يعرف بالمتصل الريفي – الحضري والذي استخدموه لقياس الفروق الحضرية مابين المدينة والضاحية.

مشكلة البحث : شهدت مدينة كربلاء موجات متتابعة من النمو العمراني جراء ضغط المنطقة المركزية على حدودها الخارجية ، مما أدى إلى ظهور تجمعات حضرية والمتمثلة بالضواحي .
لقد تمثلت مشكلة البحث بالسؤال التالي:
١ــ ما المقصود بالضواحي الحضرية ؟ وهل ينطبق هذا المفهوم على مدينة كربلاء؟.
٢ــ هل ان الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) لها أثرا في التركيب الوظيفي للضواحي؟

فروض البحث : تفترض هذه الدراسة وجود منطقة الضواحي الحضرية لمدينة كربلاء على شكل نويات حضرية تقع خارج الحدود الإدارية للمدينة، وقد ارتبطت مراحل النمو العمراني للضاحية الحر بالعوامل الجغرافية والتي كان لها دوراً كبيراً في تغيير المشهد العمراني للضاحية وخاصة فيما يتعلق بنمو السكان المتزايد والموقع الجغرافي والذي ساهم في تمتع الضاحية بعلاقات إقليمية مع المدينة الأم (كربلاء) .

أهمية البحث : تأتي أهمية هذا البحث من خلال المحاور الآتية :
١. قلة الدراسات والبحوث إذا لم نقل عدمها عن هذه الضاحية المهمة التي تؤدي دورا حضرية لا يستهان به .
٢. غياب مفهوم الضاحية الحضرية وقلة التركيز عليها في الدراسات الجغرافية رغم من الدور الخدمي المساند للمدن الكبرى الذي تؤديه على الصعيد الحضري والسكاني وما تشهده مدننا الكبرى من أزمات حضرية معاصرة قد تلعب الضواحي دورا في التخفيف منها .
٣. التركيز على دراسة مراحل نمو مدينة الحر من الجانبين التاريخي والجغرافي وطبيعة الظروف المكانية المؤهلة لنشأة المدينة وابرز أبعادها الحضرية .

المبحث الأول
التطور التاريخي لنشأة ناحية الحر

تشير العديد من المصادر التاريخية إلى قدم السكنى في المنطقة وهناك الكثير من الأدلة والشواهد الأثرية التي تؤيد ذلك من تلال وبقايا لقرى قديمة ومجاري لأنهر وغيرها من الأدلة التي تؤيد قدم المنطقة وتاريخ الاستقرار فيها .

التسمية :

لم تكن تعرف المنطقة سابقا (بالحر) وإنما هناك الكثير من التسميات التي أطلقت عليها طيلة فتراتها القديمة كالنواويس والدالية وغيرها من التسميات المحلية التي أطلقت عليها أما تسميتها بالحر فجاءت نسبة إلى مرقد الصحابي الجليل الحر بن يزيد بن قعنب بن عتاب بن الردف بن هرمي بن رياح التميمي [١] الذي دفن جثمانه الشريف في تلك المنطقة بعد واقعة الطف الشهيرة سنة ٦١ هجرية والذي استشهد بين يدي الأمام الحسين (ع) يوم عاشوراء.

ملامح الاستيطان الأولى في المنطقة :

يتضح تاريخيا بأن أراضي كربلاء بشكل عام كانت تتكون من عدة قرى زراعية صغيرة وتعد قرية الحر قبل الفتح العربي الإسلامي عبارة عن مقابر للنصارى حالها كبقية القرى الأخرى التي سكنها النصارى في ارض كربلاء [٢] وتتكون منطقة الحر قديما من العديد القرى المهمة كان أبرزها :[٣]

١. قرية النواويس :

تقع هذه القرية شمال غرب ناحية الحر الحالية يحدها من الشمال مقاطعة الحر الكبير ومن جهة الجنوب نهر الرشدية وذنائب نهر الحسينية ومقاطعة الهيابي والجعفريات من جهة الشرق وقرية الدالية من جهة الغرب وهي محاطة ببساتين النخيل ويطلق عليها أحيانا أراضي الجمالية (الكمالية) وهناك بقايا هذه القرية لا تزال قائمة إلى يومنا هذا تحتوي على بعض التلال الأثرية وبقايا المقابر .

٢. قرية الدالية :

وهي من القرى القديمة في المنطقة المجاورة جغرافيا لقرية النواويس وقد تحولت أراضيها إلى مناطق زراعية تضم البساتين ولم يبق من أثارها شئ يذكر ولكن احتفظت تلك الأراضي الزراعية بتسمية القرية القديمة .

٣. قرية الكرطة :

تتكون أراضي هذه القرية حاليا من تلال بسيطة الارتفاع متباعدة نوعاً ما وتقع هذه القرية ضمن أراضي الجمالية التي تقع على الجهة اليسرى من نهر الفرات [٤]

٤. قرية دبيان :

تتكون أراضي هذه القرية حاليا من العديد من التلال الأثرية التي تنتشر فيها اللقى الأثرية المهشمة على اغلب أراضيها وهذا يدل على معالمها العمرانية التي اندثرت عبر الزمن .

٥. قرية أبو عجاج :

وتمتد أراضيها بامتداد نهر الجمالية وتمتاز بوجود بعض التلال الأثرية المنتشرة على ضفتي النهر حاليا ويعتقد بأنها كانت تسمى بقرية أبو مصليخ قديما يقع ضمن الحدود الإدارية للناحية .

٦. قرية نهر عبودة :

نهر عبودة هو احد فروع نهر الجمالية وكانت تقع على ضفتيه هذه القرية والتي تحولت بمرور الزمن إلى أراضي زراعية وزعتها وزارة الزراعة على الكثير من الفلاحين لاستصلاحها وهي ضمن مقاطعة الجمالية حاليا .

وهناك الكثير من القرى المنتشرة في عموم أجزاء الناحية وخصوصا في جوانبها الغربية أمثال قرية حصوة الجمالية ووقرية الحر وقرية الزرازة وغيرها من التسميات التي لا يزال يتداولها سكان الناحية ويعرفون حدودها التي شغلها العمران والطرق والمنشات الحضرية الأخرى في الوقت الحاضر .

خريطة (١) القرى القديمة في ضاحية الحر

*المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مهنا رباط المطيري ، كربلاء عبر التاريخ ، رحلة وصفية ودراسات أثرية ، الجزء الأول ، بغداد ، ١٩٩١، ص٤٤.

وجميع هذه القرى الزراعية التي تكونها منها ضاحية الحر قديما كانت تتوزع على مجاري نهرية متعددة تمر بالمنطقة وتسد متطلباتها الزراعية ومنها اندثرت ويذكرها التاريخ هي :

نهر مكحول : وهو من المجاري المائية القديمة في المنطقة ويعتقد بأنة يمر بالمنطقة قبل الفتح الإسلامي وكان يروي أراضي الشريعة القديمة وكان يتفرع من نهر العجمية ويتجه غربا وقد تحول مجراه حاليا إلى مبزل لاستصلاح أراضي المنطقة .

نهر لواح : وكان يأخذ مياهه من العجمية ويتجه غربا نحو أراضي السادة الشهرستانية .

نهر ضبغ : وكان يأخذ مياهه من العجمية ويتجه غربا نحو أراضي السادة الطباطبائية .

نهر المرجانة : وكان يأخذ مياهه من العجمية ويتجه غربا نحو أراضي أغا عباس .

نهر الكمازية : وكان يأخذ مياهه من نهر الكرطة ويتجه غربا نحو هور ابو دبس .

نهر العلكمي : ويعتقد بأنة كان يأتي من الانبار ويمر بالمنطقة ويتجه إلى منطقة الودي المجاورة لمقاطعة الدالية القريبة من مركز مدينة كربلاء حاليا .
نهر الدوار : ويأخذ مياهه من نهر الكمالية ويروي الأراضي الواقعة على الجانب الأيمن منه ونزولا على منطقة الشريفات جنوبي المنطقة .
وهناك الكثير من المجاري النهرية الأخرى الفرعية التي كانت تروي المنطقة وأراضيها الزراعية مثل انهر (نهر ابو مصيليخ ، المتولية ، اللايحة ، العاكول ، الديخ الكبير ونهر ابو حصوة وغيرها)
وقد كانت جميع هذه الأنهر الرئيسة والفرعية تروي أراضي الناحية وتتجمع حولها القرى الزراعية والتي كونت بيئة زراعية ذات أنتاج زراعي – محصولي غزير من الحبوب وأشجار الفاكهة وبساتين النخيل ، لذا يمكن القول بأن البيئة الزراعية التي اتصفت بها أراضي الناحية قديما ساهمت بشكل كبير في ترسيخ مبأدى الاستقرار المبكر في المنطقة .

تطور الجوانب الإدارية للضاحية :

قبل أن تتشكل أدارة ناحية الحر في وقتنا الحاضر كانت أدارة الناحية تعرف بقضاء الرزازة حيث شكل هذا القضاء مع بقية أقضية المحافظة كربلاء والنجف والهندية متصرفية كربلاء التابعة بدورها إلى ولاية بغداد أحدى ولايات العراق الثلاثة (بغداد والبصرة ولاية الموصل) ضمن التقسيمات الإدارية للعراق أيام الدولة العثمانية [٥]

ويقع قضاء الرزازة الى الشمال من مدينة كربلاء والتي تسكنها قبيلة عنزة ونظرا لسعة الأراضي التي يسكنها أفراد هذه القبيلة العربية فقد أصبحت بموجب التشكيلات الإدارية أيام العثمانيون مركزا للقضاء وتتبعه العديد من القرى الزراعية المجاورة وقد منح شيخ القبيلة الشيخ فهد الهذال بك منصب القائم مقام وتولى هذا المنصب حتى نهاية العصر العثماني في العراق [٦] وقد بلغ تعداد أفراد قبيلة عنزة آنذاك أكثر من (٣٠٠٠) نسمة [٧] ، فقد ورد ذكر الناحية في تعداد عام ١٩٦٥ م على انها منطقة من توابع ناحية الحسينية ، استحدثت ناحية الحر التابعة الى مركز قضاء كربلاء سنة ١٩٧٠م بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٥٣) لسنة ١٩٧٠ وقد استحدثت بناية حكومية خاصة لبلديتها خلف مرقد الحر في مقر بناية المستوصف البيطري حاليا ، وبموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٣٢١) في ١١/ ٦ / ١٩٨٧ م أعيدت الناحية لمركز قضاء كربلاء ، ثم أعيدت كناحية مستقلة بتاريخ ١٤/ ١٢ / ١٩٩٩م بموجب كتاب ديوان رئاسة الجمهورية المرقم (١٥٦٩) وقد عثمان الشريفي مديرا للناحية حتى سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ ، وفي عام ٢٠٠٤ م استلم أدارة الناحية الشيخ مجيد صالح شبيب وأعضاء آخرين في مجلس أدارة الناحية .

الموقع الجغرافي لضاحية الحر:

تقع ناحية الحر في الجزء الشمالي الغربي من مدينة كربلاء ومحافظتها وتحدد فلكيا بدائرة عرض ٣٩-٣٩-٣٢ وخط طول ١٧-٥٧-٤٣ وهي بهيئتها العمرانية الحالية تكون جزءا لا يتجزأ من التوسع العمراني لمدينة كربلاء فهي لا يفصلها عمرانيا عن مدينة كربلاء سوى شارع حي العامل الذي يتبع الى بلدية مدينة كربلاء وهذا الترابط العمراني الذي تشهده الناحية مع مدينتها الأم (كربلاء) ناتج من كون الناحية كانت تابعة أداريا وبلديا لمدينة كربلاء طلية الفترات التاريخية التي مضت ولم تستقل بمفردها ألا في الوقت الحاضر ، مما جعل اتجاهات نموها المكاني مرتبطة عمرانيا باتجاهات نمو مدينتها الأم ، الأمر الذي جعلها تشكل امتدادا حضريا لكربلاء نحو جهة الشمال الغربي ، فيما تحدها من جهة الشمال الحدود الإدارية لناحية الحسينية والتي تربطها بالطريق العام باتجاه محافظة بغداد ، فيما يحدها من جهة الغرب والشمال الغربي الساحل الشرقي لبحيرة الرزازة المنخفض المائي الكبير وجزءا من الحدود الإدارية لمحافظة الانبار، أما من جهة الجنوب فتحدها الحدود الإدارية لمحافظة النجف الاشرف (خريطة ٢

)ترتبط الناحية بمجموعة من طرق النقل التي تحقق لها الارتباط والاتصال الإقليمي مع بقية أجزاء المحافظة من جانب والمحافظات العراقية الأخرى من جانب أخر فهي ترتبط بمجموعة طرق رئيسية وفرعية من جهة الشرق مع مدينة كربلاء أبرزها الطريق السريع وطريق حي العامل والثورة والذي يؤمن للناحية بشكل عام ارتباطا وثيقا تتحقق من خلاله علاقاتها الإقليمية مع بقية أجزاء المحافظة ، فيما ترتبط من جهة الشمال الشرقي بطريق الجمالية التي يربطها بأراضي ناحية الحسينية ، أما من جهة الغرب فهناك مجموعة من الطرق التي تربط ناحية الحر بالجهات الغربية من محافظتها أبرزها طريق معمل النورة ومعمل الاسمنت وطريق عين التمر – الرحالية ومجموعة طرق عين التمر وطريق الحج البري .

(خريطة ٢) الحدود الإدارية لناحية الحر ضمن محافظة كربلاء

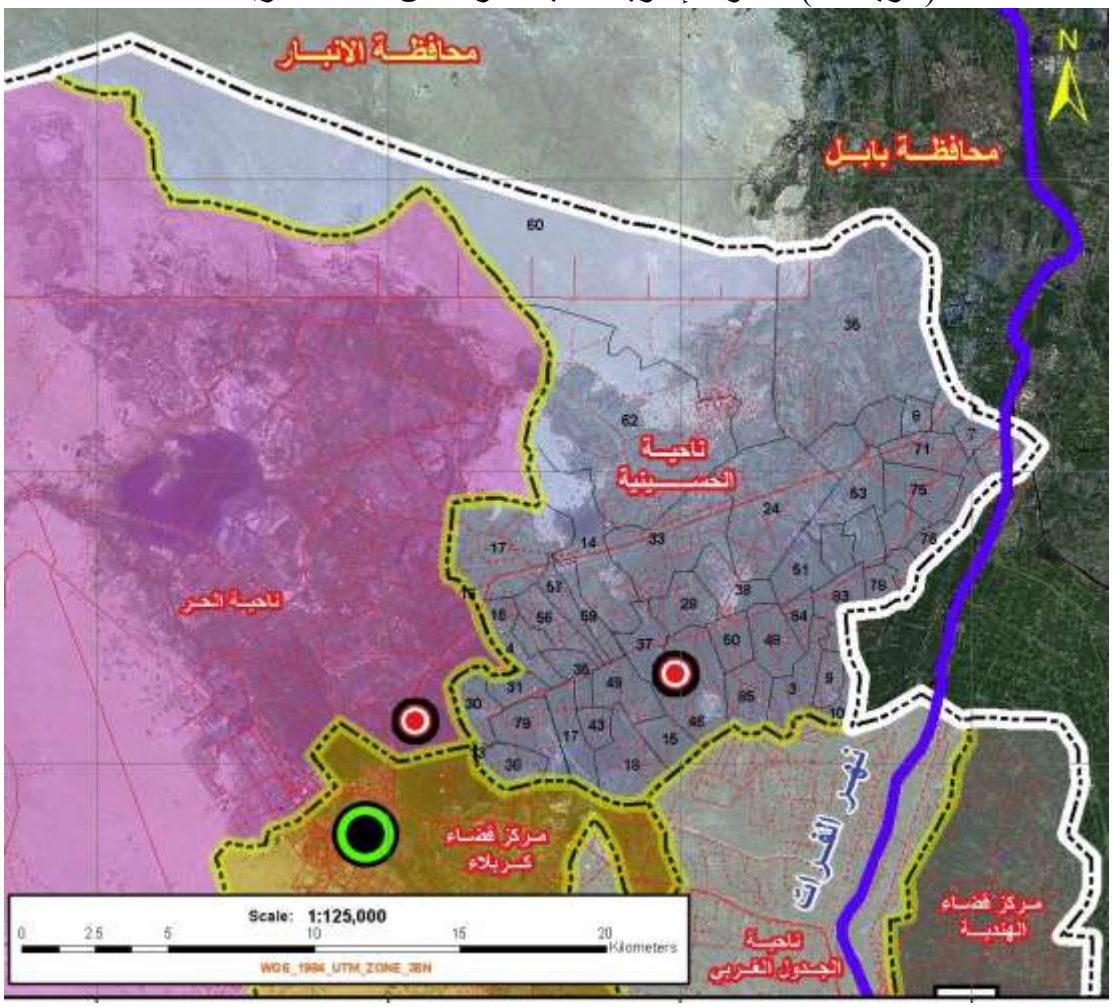

المصدر: مديرية التخطيط العمراني في كربلاء ، الحدود الإدارية للمحافظة لعام ٢٠١٠م

الخصائص الموضعية للضاحية :

وهنا تأتي مجموعة من الخصائص المكانية لموضع ناحية الحر التي تشغلها الناحية فعلا فدراسة عامل الموضع Site لا تخرج عن كونها خصائص البقعة الفعلية التي يشغلها الإقليم والتي يمكن له ان يتطور عليها بحكم ما تفرضه مقوماتها المكانية المختلفة [٨] وهي مجموعة من الخصائص الموضعية الطبيعية والحضارية التي يتمتع بها المكان كمظاهر السطح والتركيب الجيولوجي وعناصر المناخ والتربة ومصادر المياه والتي تشكل مجتمعةً البيئة الجغرافية أو الإطار المكاني المحلي الذي تتحرك من خلاله المنطقة في عمليات نموها وتطورها المستقبلي وهي كما يلي :

١. التكوين الجيولوجي للمنطقة :

تعود النشأة الجيولوجية لمنطقة الحر إلى العصرين الجيولوجين (الهرلوسين والبلايستسين الرباعي) والذي تشكل ترسباته جزءا من ترسبات السهل الفيضي والتي قد يصل سمكها بين (١٢ – ١٥) متر والتي يغلب عليها تكوينات الغرين والرمال [٩] إذ يمتاز موضع الناحية بأنة مغطى بالترسبات التي تكونت بفعل الإرسابات التي حملتها مياه نهر الفرات إثناء مواسم الفيضانات ، اذ تنعدم الطبقات الصخرية على مجمل مظاهر السطح بفعل تغطيتها بالترسبات الغرينية وطبقات من الطين والسبخات [١٠]

١ــ مظاهر السطح :

تشكل مظاهر السطح في المنطقة وطبوغرافيتها العامة التي قد تكون انعكاسا طبيعيا لجيولوجيتها وبصفة عامة ، فتتصف طبوغرافية المنطقة بشكل عام بالانبساط العام ولا وجود لارتفاعات موقعيه كبيرة تذكر ألا بعض الهضاب بسيطة الارتفاع والتي تظهر في بعض جهاتها الغربية والتي تشكل جزءا من تكوينات الهضبة الغربية ، وبذلك تكون جميع أراضي الناحية يسودها الانبساط والاستواء بشكله العام ، فتعلو أراضي الناحية بحوالي (٢٥) مترا عن مستوى سطح البحر ويلاحظ ان هناك بعض الانحدارات السطحية تتجه نحو جهات الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية وبذلك لم تشكل طبوغرافية المنطقة الناحية عائقا طبيعيا أمام توسعها في مختلف الجوانب الحضرية والعمرانية على حدٍ سواء .

٢ــ التربة :

يغلب على ترب محافظة كربلاء بشكل عام الترب الصحراوية والتي تغطي اغلب جهات المحافظة وتحديدا في جهاتها الغربية ، الا ان ما يميز ترب ناحية الحر هو مقدار التباين المكاني في نوعية تربها التي يغلب على أجزائها الشرقية ترب كتوف الانهار وهي ترب من نوع الترب المزيجية ذات النسجة الخشنة بحسب طبيعة حبيبات الغرين والرمل التي تتكون منها والتي تتراوح نسبة الرمل فيها بين (٢ -٠،٠٥ ملم) فيما بلغت نسبة الطين فيها (٠،٠٠٢ملم) وعلى هذا الأساس تشكل نسبة الرمل فيها (٢٥،٨%) فيما شكلت نسبة الطين (٢٢%) وهي ترب في عمومها صالحة للزراعة [١١] وهي ترب في عمومها صالحة للزراعة ، أما جهات الناحية الغربية والمحاذية لبحيرة الرزازة فتغلب عليها صفة الترب الصحراوية ذات القوام الحصوي التي تسودها معدلات كبيرة من التصحر وتكثر فيها نسبة الكلس.

خريطة (٣) خطوط الارتفاعات في منطقة الدراسة:

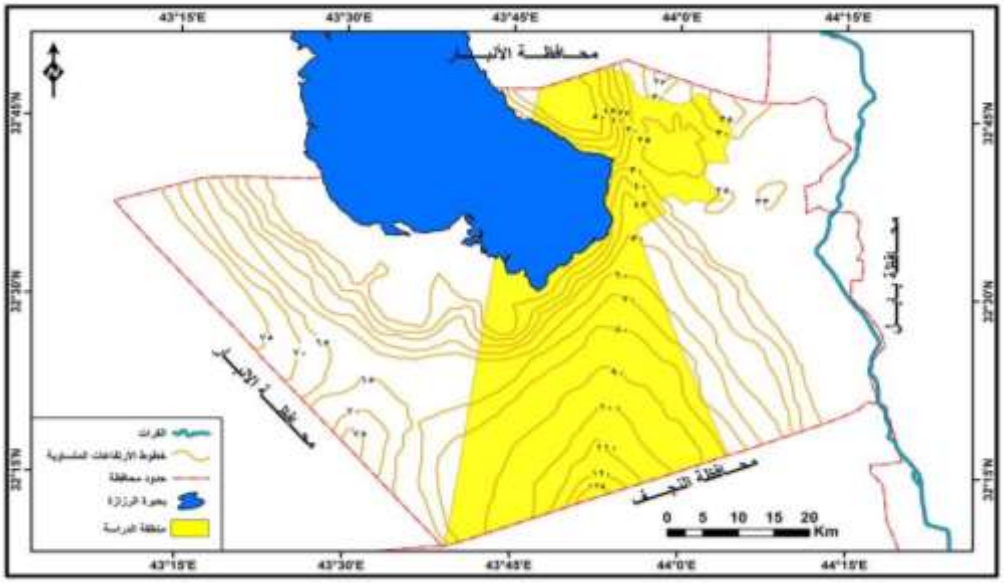

*المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية بلدية كربلاء ، قسم الخرائط، ٢٠١٤.

خريطة(٤) خصائص الترب في ضاحية الحر :

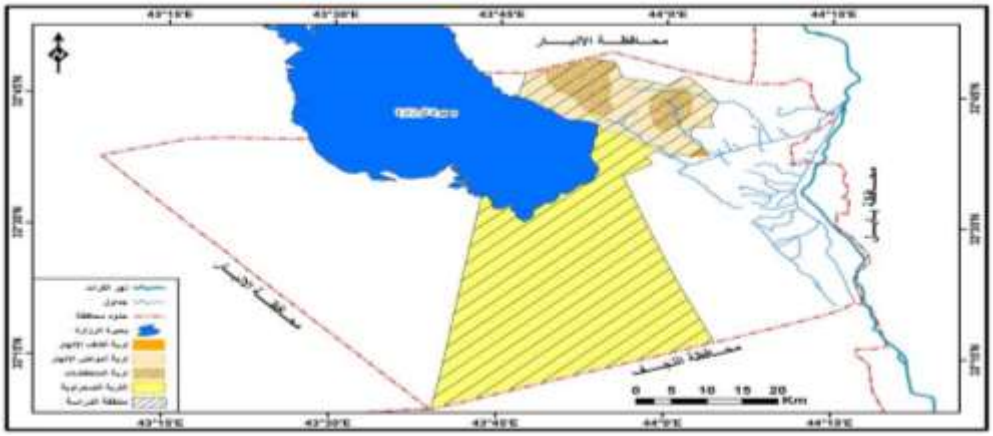

*المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية بلدية كربلاء ، قسم الخرائط، ٢٠١٤.

٣ــ مصادر المياه :

يعد نهر الفرات بفروعه المختلفة المصدر المائي الوحيد الذي يغذي عموم جهات المحافظة لا سيما أراضي ناحية الحر ، وقد شهد النظام الهيدرولوجي الذي تتمتع به المنطقة تطورا ملحوظا في عدد المجاري المائية المتمثلة بالأنهر القديمة والحديثة التي شهدتها المنطقة ، ومن ابرز الأنهار التي كانت تغذي أراضي ناحية الحر والتي اندثرت في الوقت الحاضر هي (نهر مكحول ، لواح ، ونهر صبغ والمرجانه والهلال والكمازية والعلكمي ونهر أبو خليفة وغيرها [١٢] أما المجاري النهرية الحالية والتي تغذي المنطقة هي :

نهر الرشدية : ويعد من أهم الأنهار التي تروي المنطقة ويأخذ مياهه من نهر الحسينية وتروي مياه هذا النهر أراضي واسعة من الناحية ويمر في قرية الشريعة متجه نحو بحيرة الرزازة غربا وهور أبو دبس [١٣]

نهر الودي : وهو من الأنهار القديمة التي تسقى أراضي الناحية يأخذ مياهه من نهر الرشدية جنوبا عند منطقة الدالية ويتجه الى الشمال الغربي من الناحية ليروي مساحات واسعة من بساتين النخيل والفاكهة .

نهر الحميدية : يأخذ مياهه من نهر الرشدية ويتجه شمالا نحو طريق الحر – السوادة ويروي الكثير من المقاطعات الزراعية في الناحية .

نهر العجمية : يأخذ مياهه من نهر الرشدية في الجهة الشمالية وتحديدا خلف قرية مصيليخ في منطقة (الكرطة) .
نهر الكمالية : وهو عبارة عن قناة مائية تأخذ مياهها من نهر الحسينية ونهر الوند عند دخوله ناحية الحر بالقرب من قرية الشريعة عند الحدود الإدارية بين ناحيتي الحسينية والحر يبلغ طولها حوالي (٢٥ كم) ويتفرع من نهر الكمالية ثلاثة قنوات مائية صغيرة هي قناة D13 ، D15 ، D17.
القناة المائية D9 : ويبلغ طولها حوالي (١٠٣٠٠م) تأخذ مياهها من نهر الكمالية المبطن من الجهة اليسرى وتتجه نحو الجهة الغربية للناحية .
القناة D5 : ويبلغ طول هذه القناة حوالي (١٦٦٠٠م) وتأخذ مياهها من من نهر الكمالية وتحديدا عند عبور القناة طريق بغداد – كربلاء .
فضلا عن المبازل الرئيسية والفرعية التي تغطي مساحات واسعة من أراضي الناحية أبرزها : مبزل الرزارة الرئيسي ، مبزل كربلاء .
أما ظاهرة الاهوار فهي الأخرى منتشرة في رقعة جغرافية واسعة من أراضي الناحية وهي عبارة عن منخفظات مائية ضحلة تغطي مساحات مختلفة ابرز هذه الاهوار :
هور البوجمعان ، هور المنشير ، هور الوسيطة ،هور الجمالية .

خريطة(٥) مصادر المياه في منطقة الدراسة

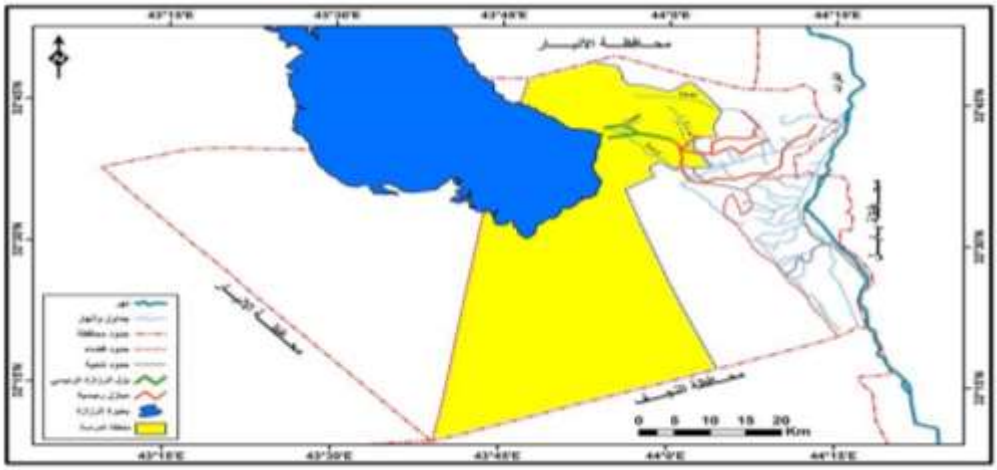

*المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بلدية الحر ، قسم التخطيط والمتابعة ، ٢٠١٤.

المبحث الثاني
الخصائص الحضرية والسكانية لناحية الحر

تهدف دراسة النظام الحضري للمدينة من الداخل إلى فهم العلاقات المكانية بين مختلف أوجه النشاط والاستخدام للأرض داخل الحيز الحضري ومدى تفاعل العناصر المكونة لبيئتها الداخلية [١٤] لذا يمكن ان تأخذ دراسة الخصائص الحضرية والبنية السكانية لناحية الحر دراسة التركيب الداخلي لمدينة الحر بجميع خصائصها العمرانية والتخطيطية والديموغرافية .

المراحل العمرانية لنشأة ناحية الحر:

استحدثت ناحية الحر التابعة أداريا لقضاء مركز كربلاء بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٥٣) لسنة ١٩٧٠ ، وقد نمت الناحية عمرانيا كضاحية مجاورة لمدينة كربلاء ذات البنية السكانية والعمرانية الكبيرة ، مستفيدة من وجود مرقد الصحابي الجليل الحر بن يزيد الرياحي

(رضي الله عنه) كنواة أساسية نمت من خلالها مدينة الحر وإحيائها السكنية • وقد مثل المرقد القطب الذي تدور حوله البنية العمرانية وأحياء المدينة السكنية بجميع فعالياتها وأنشطتها الحضرية المختلفة ، وقد مرت عمارة مرقد الصحابي الجليل الحر بن يزيد الرياحي بمراحل عمرانية مختلف على مختلف أدورة التاريخية ومنذ تشيده حتى الوقت الحاضر يمكن تصنيفها على مراحل :

المرحلة العمرانية الأولى مثلت هذه المرحلة العمرانية البدايات الأولى لظهور معالم المرقد الشريف على شكل غرفة صغيرة تم تشيدها من قبل حمد الله المستوفي* وذلك بتاريخ ٧٠٢ه – ١٣٢٤م خارج أسوار مدينة كربلاء القديمة [١٥] ويتكون مبنى الضريح من غرفة مشيدة من الطابوق و الجص المغلف بالبلاط القاشاني تعلوه قبة على ارتفاع (١٠) متر وتحيط به مساحة قدرها (٧٠٠م٢) يتكون منها الصحن الذي يحيط بالمرقد من جميع الجهات بثمانية ايوانات من الرخام تطل على جميع جهاته [١٦]

المرحلة العمرانية الثانية :

شهدت هذه المرحلة العمرانية للمرقد أيام فتح بغداد على يد السلطان إسماعيل الصفوي سنة ٩١٤ه – ١٥٠٥م عندما قصد إسماعيل ألصفوي زيارة المشاهد المقدسة في النجف وكربلاء فزار مرقد الحر(رضي الله عنة) وأمر بترميم المرقد وتوسعته وإضافة بعض التوسعات على مرقده [١٧] وبنى علية قبة وجعل له صحنا فسيحا [١٨].

المرحلة العمرانية الثالثة :

شهدت هذه المرحلة تطورا نوعيا في الأعمار للمرقد أيام أغا أل حسين شجاع السلطان في عام ١٣٣٠ – ١٩١٢م والذي عاد بناء مرقد الحر الشهيد وأضاف إلية من زخارف والنقوش والآيات القرآنية ووضع المشبكات النفيسة [١٩].

المرحلة العمرانية الرابعة :

شهدت هذه المرحلة التطورات التي أجريت إلى المرقد خلال فترة ثمانينيات القرن الماضي فقد أجريت العديد من الإصلاحات العمرانية أبرزها إضافة أكثر من (٦٠٠م٢) إلى مساحة الصحن كما اضيقت العديد من المناطق الخضراء المحيطة بالمرقد والتي قامت بها مديرية بلدية الناحية بشكل خاص وقد عبدت الكثير من الشوارع الرئيسية في الناحية التي كان يرأسها السيد يوسف الحبوبي.

المرحلة العمرانية الخامسة

وتعد هذه المرحلة العمرانية المعاصرة التي يعيشها المرقد من أهم المراحل التي شهدتها عمارة المرقد وذلك من قبل ديوان الوقف الشيعي الذي قام بإعادة أعمار المرقد من جديد وذلك بهدم بناية

• الغيت تبعية ادارة ناحية الحر الى مدينة كربلاء عام ١٩٨٧ م بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (٣٢١) واعيدت تبعية الناحية إلى لقضاء كربلاء بعد عام من ذلك ثم استقلت كناحية عام ١٩٩٩م وأعيدت مرة أخرى لقضاء كربلاء ثم استقلت كناحية عام ٢٠٠٩م حتى الوقت الحاضر .

* حمد الله المستوفي : وهو من أعلام أسرة المستوفي العربية النسب والتي هاجرت بمعية جيش نادر شاة الافشاري الى كربلاء ايام الشاة طهماسب واستوطنت المنطقة منذ ذلك الحين .

المرقد بالكامل وإعادة تشيده مرة أخرى على طرز العمارة الإسلامية الحديثة خلال العام ٢٠٠٦ م وقد شملت مراحل عمار المرقد كل من القبة والصحن والاسيجة الخارجية والايوانات الداخلية وقد وضعت النقوش والمرايا والإضاءة الحديثة فضلا عن بناء العديد من الملحقات الثقافية والخدمية التي أضيفت الى الصحن أبرزها معهد علوم القران ودار الضيافة ومضيف للزائرين ومركز للخدمات الصحية ومكتبة وغرف استراحة [٢٠] كل هذه المراحل العمرانية التي تعرض لها المرقد انعكست بشكل ايجابي وسريع على نمو مدينة الحر من الجوانب الحضرية وبالخصوص تطور ظهور الأحياء السكنية التي تضم سكان المدينة بجميع فعالياتهم ، فقد بلغت مساحة الضاحية (٣٠٨,٣ كم٢) [٢١]

المخططات الأساسية لمدينة الحر:

يعد المخطط الأساس الموضوع لمدينة الحر لسنة ١٩٧١م أول مخطط أساس وضع للمدينة بشكل رسمي والذي يظهر نمو العديد من استعمالات الأرض الحضرية من المباني الحكومية والمناطق التجارية فضلا عن ظهور مناطق مخصصة للخدمات العامة كالمدارس والجوامع والمساحات الخضراء فضلا عن المناطق المخصصة للسكن والتي شكلت أكثر من (٥٠%) من حجم المخطط الأساس كما يتضح عامل الطرق والشوارع المبلطة التي تربط مدينة الحر أبرزها الطريق السريع الذي يربط المدينة بمركز مدينة كربلاء .

(خريطة ٦) المخطط الأساس لمدينة الحر لعام ١٩٧١م

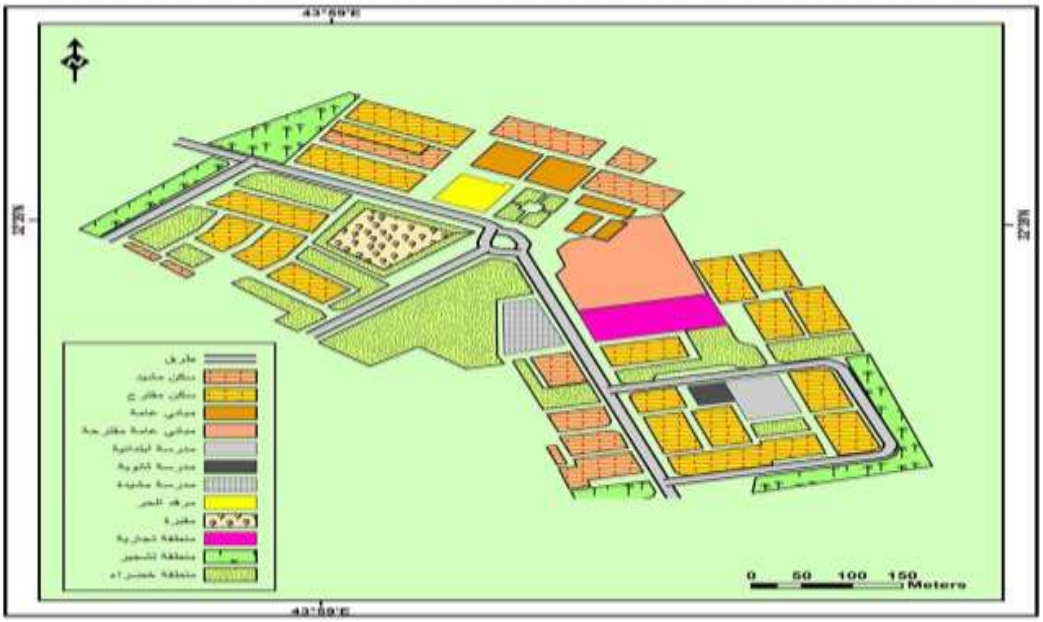

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية التخطيط العمراني ، محافظة كربلاء ، قسم الخرائط، ٢٠١٤.

أما مخطط الأساس الذي وضع للمدينة عام ١٩٨٠م والذي تطورت فيها الأحياء السكنية للمدينة والبالغة أكثر من (٤) أحياء سكنية رئيسة ضمت أحياء سومر ، القادسية ، العابد بقطاعاته (١١-١٢-١٣-١٤) ، وفي عام ١٩٩٠م انتقل توسع الرقعة السكنية الى الجهة الجنوبية الغربية من الناحية تجنبا من التوسع نحو الأراضي الزراعية في اغلب جهاتها الشمالية والشمالية الشرقية فضلا عن وجود المبازل الرئيسية في الناحية بتلك الجهات ، وفي سنة ٢٠١٤ م تم وضع أخر مخطط أساس للمدينة الذي شمل العديد من المساحات المخصصة للاستعمالات الخدمية والوظيفية بأنواعها المختلفة (جدول ١) وقد بلغ عدد الأحياء السكنية ضمن هذا المخطط (١٧) حياً سكنياً والذي تتكون منه حدود للمدينة وقطاعاتها البلدية .

(جدول-١) الأحياء السكنية في مدينة الحر للعام ٢٠١٢

ت	الحي السكني	عدد الوحدات السكنية	النسبة %
١	المركز	٢٨٩٠	١٤،٨
٢	المؤمنين	٣١١	١،٥
٣	العسكري	٢٣٥٠	١٢
٤	سومر	٢٥٣	١،٣
٥	القادسية	١٧٣٦	٨،٩
٦	ملحق القادسية	٣٥١	١،٨
٧	المجتبى	١٠٣٤	٥،٣
٨	الطاقة	٣٤٠٦	١٧،٤
٩	الأمير الأول	٥٩٠	٣
١٠	الأمير الثاني	٢٦٦	١،٣
١١	اليرموك	٦٧٤	٣،٤
١٢	المهندسين الزراعيين	٣٤٥	١،٧
١٣	المدراء	٢٨٠	١،٤
١٤	العابد	١٨٧٩	٩،٦
١٥	الأمن الداخلي	٢٦٧٨	١٣،٧
١٦	جمعية الأمن الداخلي	٣٥١	١،٨
١٧	الفرات	١٠٩	٠،٥
	المجموع	١٩٥٠٣	**%١٠٠**

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢.

(خريطة ٧)الأقسام البلدية في مدينة الحر لعام ٢٠١٤م

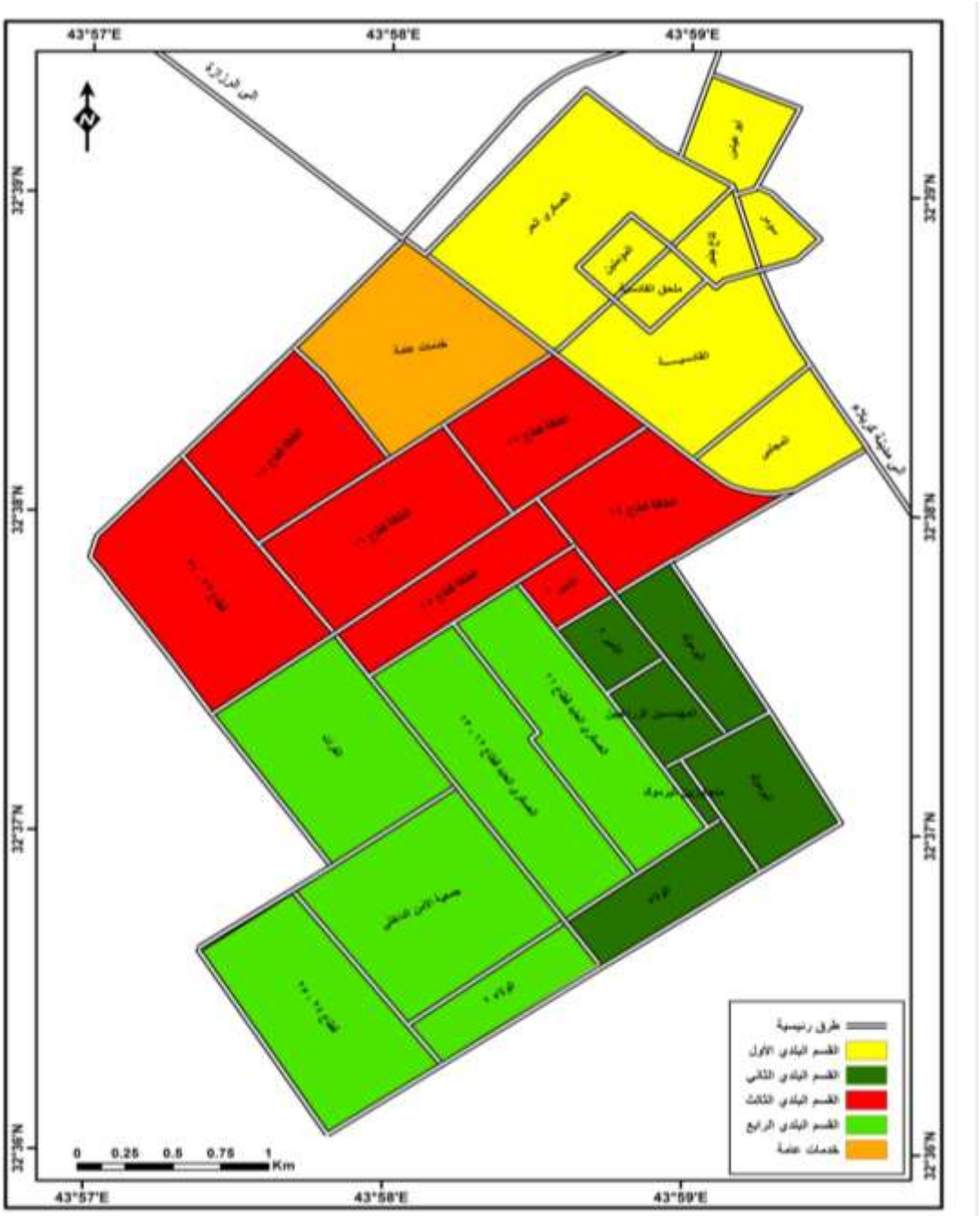

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بلدية مدينة الحر ، قسم التخطيط والمتابعة ، ٢٠١٤.

خريطة(٨) التصميم الأساس لمدينة الحر لسنة ٢٠١٤م :

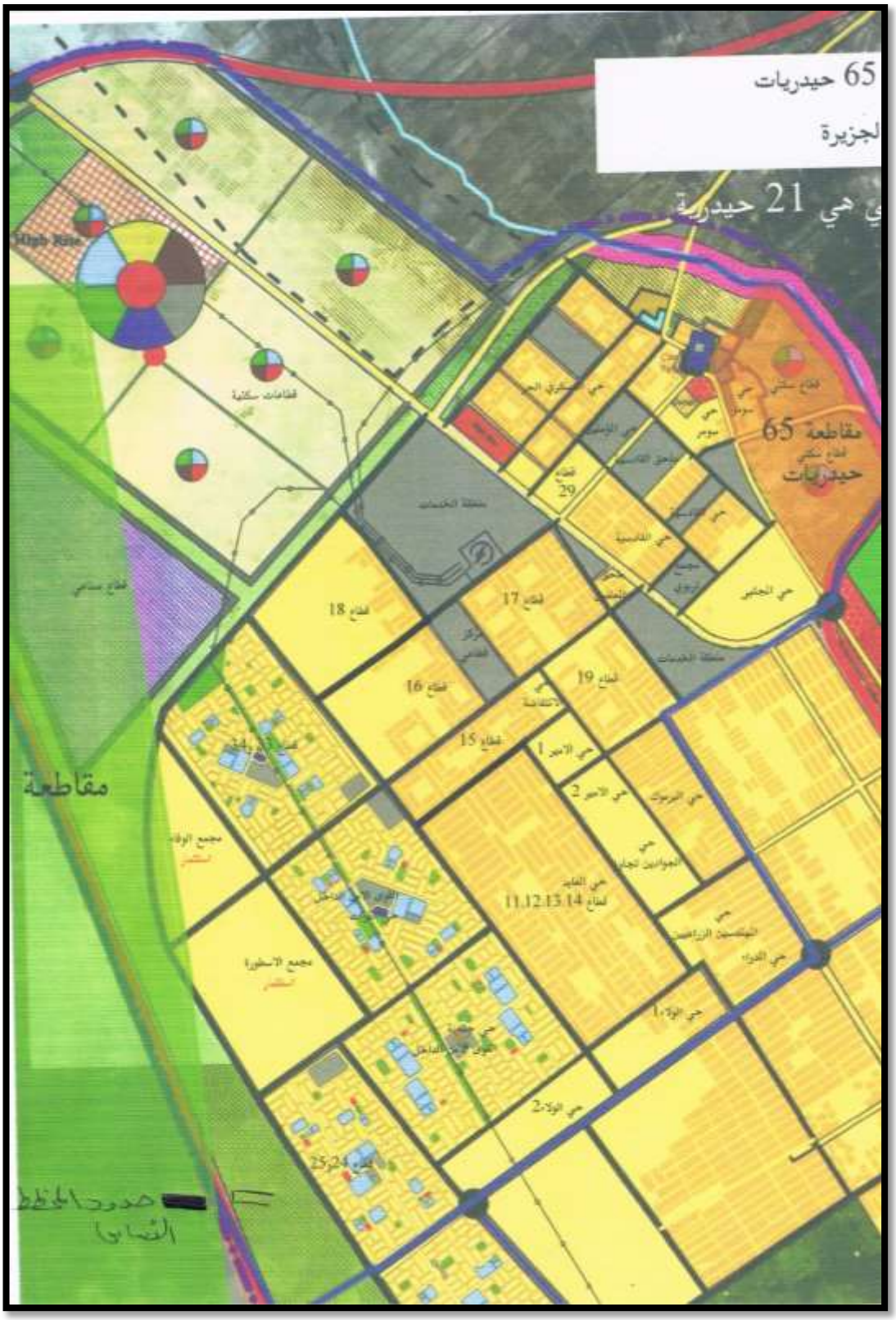

المصدر : مديرية بلدية الحر ، شعبة التخطيط والمتابعة ، ٢٠١٤.

البنية السكانية للضاحية :

تشكل البنية السكانية واحدة من أهم المرتكزات الأساسية للمنطقة ، وتختلف البنية السكانية من منطقة إلى أخرى بحسب العديد من العوامل لعل أبرزها رتبة المستقرة الحضرية ومعدل النمو السكاني فضلا عن اختلاف عامل الهجرة السكانية واتجاهاتها المكانية ، أن عملية تحليل البنية السكانية لناحية الحر لا يمكن الوقوف عليها بشكل دقيق وواضح وذلك بفعل عامل التغيرات الإدارية التي تعرضت لها الناحية منذ نشأتها حتى الوقت الحضر فعمليات اندماجها ضمن النسيج الحضري لمدينة كربلاء لعقود مرت جعل من أمر تحليل بنيتها السكانية بشكل مستقل أمر في غاية الصعوبة يعترض كل باحث يحاول إن يبحث في هذا الجانب فضلا عن قلة البيانات السكانية والديموغرافية الخاصة بالناحية بشكل مستقل ، الأمر الذي يجعلنا أمام مهمة صعبة يحكمها التكهن والاجتهاد أكثر مما يصدق علية المنطق القائم على تحليل البيانات لان البنية الحضرية لمدينة الحر في الوقت الحاضر كانت إلى وقت قريب جدا هي جزء من أحياء مدينة كربلاء فعملية الفرز بين أحياء المدينتين أمر ليس بالهين وذلك لعدم وضوح الحدود الإدارية الفاصلة بين الجانبين ، وبما أن البيئة الجغرافية لناحية الحر يغلب عليها الجانب الزراعي – الريفي فأن عملية توزيع سكان الناحية يتأثر العديد من العوامل كالأراضي الزراعية والمياه ، فقد بلغ عدد سكان الناحية (٩٠٨٥٧) نسمة حسب تقديرات عام ٢٠١٠م فيما بلغ معدل النمو السكاني لها بنحو (٣،٩%) احتسب ضمن مركز قضاء كربلاء الذي كانت تتبعه الناحية انقسمت نسبة النوع إلى (٥٤%) ذكور و(٤٥،٤%) للإناث .

(جدول-٢) توزيع سكان الناحية حسب النوع لعام ٢٠١٣م

الناحية	النوع	العدد الكلي	النسبة
ناحية الحر	ذكور	١٢١٢٤٣	٥٤،٦
	إناث	١٠١٦٨٢	٤٥،٤

المصدر : مديرية الإحصاء السكاني في محافظة كربلاء ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، لسنة ٢٠١٣.

أما ما يتعلق بالبنية الحضرية لسكان ضاحية الحر فقد بلغ عددهم حوالي (١٩٢٦٦٠) نسمة يتوزعون جغرافيا على الرقعة الحضرية للضاحية ضمن (٢٥) حيا سكنيا.

جدول (٣)التوزيع الجغرافي لسكان مدينة الحر بحسب الإحياء السكنية لعام ٢٠١٤م

ت	اسم الحي	عدد السكان
١	**العسكري _ الحر**	**١٧٦٥٦**
٢	**المؤمنين**	**٤١٤٤**
٣	**القادسية**	**١١٦٧٠**
٤	**المجتبى /المسيلية**	**٣٢١٥**
٥	**سومر**	**١٣٣٧**
٦	**كاع جثير**	**٥١٦٥**
٧	**منطقة خدمات عامة**	**٧٥٤**
٨	**ملحق القادسية**	**١٦٨٩**
٩	**الطاقة ١٥**	**١٤٢١٨**
١٠	**الطاقة ١٦**	**١٨٣٩٣**
١١	**الطاقة ١٧**	**٨٧٩٣**
١٢	**الامير ١**	**٣٥٢٨**
١٣	**الامير ٢**	**٤٣٤٦**
١٤	**المهندسين الزراعيين**	**٥٤١٣**
١٥	**اليرموك**	**١٣١٨٣**
١٦	**الولاء**	**٥٧٢٢**
١٧	**العسكري العابد (١٣,١٢)**	**١٤٩٥٦**

١٨	**العسكري العابد قطاع ١١**	**١٨٠٦١**
١٩	**الامن الداخلي**	**٩٣٣**
٢٠	**الفرات**	**٨٩٦٦**
٢١	**الولاء٢**	**٥٥٨١**
٢٢	**الطاقة ١٨**	**١٦٣٧٣**
٢٣	**الطاقة ١٩**	**٩٩١٨**
٢٤	**الطاقة ١٧**	**٨٥٠٤**
٢٥	**حي ابو عباس**	**٦٤٥**
المجموع		**١٩٢٦٦٠**

*المصدر: مديرية بلديات كربلاء ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات منشورة ، ٢٠١٤.

خريطة (٩) اعداد السكان في ضاحية الحر عام ٢٠١٤:

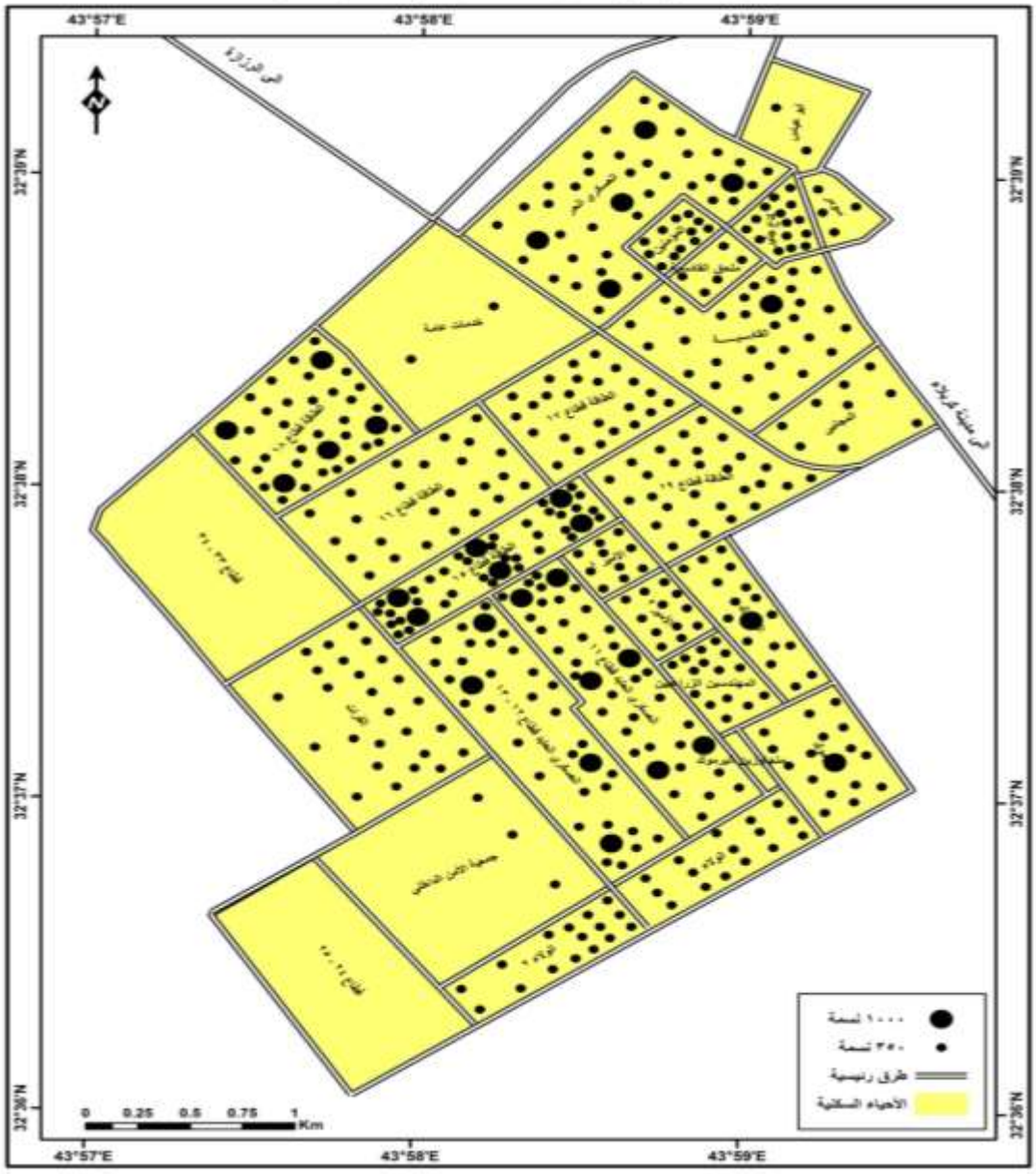

*المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بلدية الحر ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات منشورة ، ٢٠١٤.

المبحث الثالث

توزيع استعمالات الأرض الحضرية في ضاحية الحر

تحظى استعمالات الأرض الحضرية بأهمية بالغة في الجغرافيا الحضرية ، فهي تعني بدراسة المدينة ووظائفها . وتأتي هذه الأهمية باعتبار أن الوظائف التي تؤديها المدينة تعد المبرر الأساس لوجودها ، كما أن لدراسة وظائف المدينة واستعمالاتها الحضرية دورا كبيرة في حياتها ، إذ تتضح صورة أنشطتها وفعالياتها بشكل دقيق ، وتبرز فيه شخصيتها وأسس تخطيطها. ومن أهم سمات المدينة تعدد استعمالاتها الحضرية التي تقدمها لسكانها وسكان المناطق المحيطة بها ، والمتمثلة بالاستعمالات الرئيسة كالسكنية والتجارية والصناعية والثانوية كالتعليمية والصحية والنقل وغيرها . علماً أن نسبة كل استعمال فيها لأتمثل الأهمية الفعلية له سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية ذلك لان العامل الاقتصادي يؤثر بشكل فاعل على توزيع تلك الاستعمالات ضمن المدينة ([٢٢].

ولأجل تحليل واقع وتوزيع الاستعمالات الحضرية في مدينة الحر تم الاعتماد على خريطة لاستعمالات الحضرية في المدينة لعام ٢٠١٤م والتي يظهر من خلالها توزيع نوعية الاستعمالات الحضرية وبالاستناد إلى بيانات (جدول٤) التي تقدم صورة كافية عن النسب المئوية التي يشغلها كل استعمال حضري من هذه الاستعمالات في المدينة ، وتجدر الإشارة هنا أن نوعية الاستعمالات الحضرية شهدت تباين واضح في تطورها المكاني حتى عام ٢٠١٤ والتي أخذت تتسع مكانيا على عموم رقعة المدينة الحضرية .

جدول(٤) استعمالات الأرض في ضاحية الحر لعام ٢٠١٤ :

نوع الاستعمال	نسبته
سكن	٣٨,٥
تجاري	%٥,٣
صناعي	%٨
خدمي	٢,٨
ديني	%٨,٩
شوارع	%١١
فضاءات مقترحة	١٧,١
بساتين	%٧,٥
مناطق خضراء وترفيهية	%٥,٨
مواقف سيارات	%٠,٤
أطراف الضاحية	%٠,١
المجموع	%١٠٠

المصدر : بلدية كربلاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤.

(خريطة ٩) استعمالات الأرض الحضرية في ضاحية الحر لعام ٢٠١٤م

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على المخطط الأساس ، لعام ٢٠١٤

ويتضح من خريطة(٩) أن هناك تطور في نوعية الاستعمالات الحضرية للمدينة وتحديدا في الاستعمال السكني الذي سجل نسبة (٣٨,٥ %) للسكن الفعلي فضلا عن مشاريع السكن المخططة والمقترحة مستقبليا والتي تتجه نحو جهة الشمال الغربي للضاحية لتوفر متطلبات ملائمة لأقامتها ، فضلا عن خدمات الطرق والشوارع التي آخذت هي الأخرى تنمو استجابة لمتطلبات المدينة الحضرية ، فيما يلاحظ ايظا نمو طفيفا لمنظومة الخدمات المجتمعية (التعليم والصحة والترفية) وتحديد في أحياء المدينة الشرقية باتجاه مدينة كربلاء أمثال حي اليرموك والولاء والعسكري والعابد التي تشهد كثافة سكانية عالية ، فيما شهد الاستعمال الديني المتمثل بالجوامع والحسينيات تطور هو الأخر في مختلف جهات المدينة ، وهنا يكن القول بأن الأجزاء الجنوبية الغربية والمتمثلة بقطاعات (٢٤، ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤) لا تزال تعاني من عجزا وظيفيا في العديد من الخدمات لاسيما الأساسية منها ويمكن تعليل ذلك النقص الحاصل في كون اغلب أحياء هذه القطاعات السكنية حديثة النشأة ولم تكتمل بنيتها العمرانية بعد الأمر الذي جعل من اغلب الاستعمالات الخدمية تتجه نحو القطاعات السكنية ذات الكثافة السكانية العالية ، فيما شكلت

البساتين والمناطق المفتوحة مجتمعةً نسبة تقدر (٢٥%) من حجم الاستعمالات الحضرية للمدينة التي تشغل مناطق مختلفة من المدينة وتحديدا في أجزائها الشمالية الغربية والجنوبية الغربية والتي يمكن استثمارها مستقبلا في توقيع بعض الخدمات المقترحة ، ومن خلال تتبع طبيعة توزيع الاستعمالات الحضرية في المدينة تجد أن اغلب الاستعمالات الأساسية تتجه نحو التجمعات السكانية في المدينة وهذا بحد ذاته أمر جيد يؤشر إلى كفاءة التوزيع المكاني لهذا الخدمات التي تمثل المطلب الأساسي لسد حاجات السكان اليومية المتزايدة .

الاستنتاجات :

يمكن لنا أن نؤشر إلى العديد من الاستنتاجات التي خلص إليها البحث نوجزها بما يلي :

١. يعود الاستقرار البشري في منطقة الحر إلى فترات زمنية ماضية سبقت تأسيس الضاحية وهذا ما يدعونا إلى التأمل في دراسة الظروف الجغرافية للمنطقة التي جعلت منها منطقة صالحة لمبدأ الاستقرار .
٢. تعد ضاحية الحر من الضواحي الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة التي نشأت بالقرب منها مستفيدة من جميع المعطيات الجغرافية والحضرية والسكانية لمدينتها الأم .
٣. لقد شهدت ضاحية الحر تطور ملحوظا في بنيتها السكانية على مدى فترات تطورها العمراني الأمر الذي جعل منها تمتلك خصائص حضرية لا باس بها .
٤. لقد شكلت ظروف المنطقة الجغرافية من وفرة المياه وتوفر الأراضي المناسبة لممارسة الزراعة عوامل ساعدت في ظهور التجمعات البشرية في المدينة قديما ، فيما لعب مرقد الصحابي الجليل الحر بن يزيد الرياحي (رض) بعد دفنه في أرضها عاملا مهما وأساسيا في نشأة المدينة وتطورها العمراني حتى الوقت الحاضر .
٥. شهدت الضاحية العديد من وضع المخططات الأساسية لنموها العمراني كان أخرها في عام ٢٠١٣ والذي ظهرت من خلاله استعمالاتها الحضرية بشكل أكثر وضوحا وشخصية وكذلك ضم مقترحات مهمة في عملية تخطيطها الحالي والمستقبلي .

التوصيات :

١. التركيز على ملف توفير الخدمات بأنواعها لجميع مدن المحافظة وبالتحديد ضاحية الحر التي ترتبط بمدينة كربلاء ارتباطا شديدا والتي يمكن إعطائها شخصية حضرية اكبر مما هي علية الان .
٢. اعتماد مبدأ تنمية الضواحي الحضرية في محافظة كربلاء الذي بات مغيبا في نظامنا الإداري المعمول به لما لها من دور فاعل في مساندة مدينة كربلاء اكبر تجمع حضري في المحافظة في العديد من النواحي السكانية والخدمية والانتاجية .
٣. التوجه نحو مدن الضواحي في المحافظة ومنها منطقة الدراسة بالاستثمارات السكنية والصناعية المقترحة لما لها من دور فاعل في تنمية هذه المناطق عمرانيا من جانب وجعلها عوامل جذب مكاني لسكان التجمعات الكبرى التي تعاني من اكتظاظ شديد في حجومها السكانية والتي تعاني مشاكل نقص الخدمات .

الهوامش والمصادر:

(١) ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، الطبعة الاولى ، دار المعارف ، مصر ،١٩٤٨.
(٢) مهنا رباط المطيري ، كربلاء عبر التاريخ ، الجزء الثالث ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٩٥.
(٣) رياض الجميلي ، قاسم علي محمد اليساري ، ناحية الحر النشأة والتطور، بحث مقدم الى موسوعة كربلاء ، العتبة الحسينية المقدسة ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث (غير منشور)
(٤) مهنا رباط المطيري ، كربلاء عبر التاريخ ، رحلة وصفية ودراسات أثرية ، الجزء الأول ، بغداد ، ١٩٩١.
(٥) الياهو دنسكور ، محمد فهمي درويش ، دليل الجمهورية العراقية لعام ١٩٣٦، مكتبة الحضارات ، بيروت.
(٦) عماد عبد السلام رؤوف ، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة (١٢٥٨-١٩١٨م).
(٧)حسين علي النجفي ، كربلاء – الحلة – الديوانية قبل ٧٥ عاما ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨.
(٨)A.E.Smalles , The Geography of town , Hutchinson and GO. London . 1953
(٩) ALNWLCK , M ,R.Conzn Astudy in town , Plant anarys inst By Geogr , London , 1969 .
(١٠) جمهورية العراق ، وزارة الصناعة والمعادن ، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني ، تقرير عن جيولوجية كربلاء- عين التمر ، بغداد ، ١٩٩٥.
(١١) رياض كاظم سلمان الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، اطروحه دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد ، (غير منشورة) ، ٢٠٠٧.
(١٢) مهنا رباط المطيري ، كربلاء عبر التاريخ ، الجزء الاول.
(١٣) عبد الحسين الكليدار ، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ، مطبعة الارشاد ، بغداد.
(١٤) احمد علي إسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
(١٥)محمد حسين الجلالي ، مزارات أهل البيت (ع) وتاريخها ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٩ه.
(١٦) الزهيري ، كربلاء المقدسة دراسة تاريخية ،الطبعة الأولى ، بدون تاريخ .
(١٧) السيد عبد الرزاق كمونة ، مشاهد العثرة الطاهرة واعيان الصحابة والتابعين ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٣٨٧.
(١٨) عبد الزراق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٨، ص١٢٨.
(١٩) الجلالي ، مرجع سابق.
(٢٠) مقابلة شخصية مع السيد سعد الجشعمي أمين مرقد الحر ألرياحي بتاريخ ٢٢/ ٤/ ٢٠١٤.
(٢١) مقابلة شخصية مع المهندس مصطفى علي مدير التخطيط والمتابعة في بلدية الحر .
(٢٢) صلاح حميد الجنابي ، مركز المدينة الاقتصادي دائرة في المركّب الحضري، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد (١٦) ، مطبعة العاني ،١٩٨٥.